● أخبار قصيرة

اتحاد الكتاب العرب يقيم ندوة حول الفكر المقاوم

أقام اتحاد الكتاب العرب بالتعاون مع مؤسسة أرض الشام ندوة بعنوان "الإرهاصات الأولى لتأسيس الفكر المقاوم في المنطقة"، تضمنت التاريخ النضالي والمقاومة منذ بداية الاستعمار قديما إلى الوقت الراهن.

الإعلامي مصطفى المقداد أشار إلى ما عاناه العرب من الاحتلال، وما قامت به سورية من مواقف في وجه الاحتلال ولاسيما الاحتلال الصهيوني والتي تجلت في تقوية نهج المقاومة والدفاع عن القضية الفلسطينية.

وبين الباحث الدكتور سمير أبو صالح أن محور المقاومة ازداد مناعة من خلال التلاحم النضالي بين سورية وإيران، وظلت سورية متبنية هذا النهج إلى يومنا هذا وحتى تحرير كل الأراضي.

وأوضح الباحث الدكتور إبراهيم عبد الكريم في محوره أن الكيان الصهيوني يعمل على حماية أمنه ومواجهة الدول التي تشكل خطراً عليه، وتهدد وجوده، ساعياً إلى الحفاظ على مجاله الحيوي، وذلك من خلال محاربة وإضعاف أهم الدول المهددة لذلك، مثل سورية ولبنان وفلسطين والعراق وغيرها، بالتعاون مع أمريكا التي تقدم له الدعم بأنواعه.

وفي محورها سلطت الدكتورة لينا محسن الضوء على ما قامت به سورية وإيران لدعم وتفعيل المقاومة في وجه الاحتلال الصهيوني، مبينة أن الأمر الراهن يحتاج إلى دعم الفكر المقاوم ومتابعته والحفاظ عليه ما دام الاحتلال موجودا.

ولفت رئيس مجلس أمناء مؤسسة أرض الشام إلى أهمية الفكر الإستراتيجي المقاوم الذي أسسه القائد حافظ الأسد، والعمل على مواجهة الإستكبار الأمريكي وتحرير كل الأراضي المحتلة، وبقاء محور المقاومة في أوج قوته وحركته لنصرة المظلومين ومواجهة الاحتلال، طالما يهدد الإنسان بشكل عام.

رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور محمد الحوراني في تصريحه ركّز على أهمية العمل على دعم ثقافة المقاومة التي من شأنها أن تدفع الشعب لدعم جيشه الذي يحافظ على الكرامة والوطن، وتقدير ثقافة التعاون بين سورية وإيران وبين أي بلد يدعم الفكر المقاوم.

الفيلم الإيراني «إرتباك» يحصد جائزة دولية

فاز الفيلم السينمائي الإيراني "إرتباك" (كيج كاه) للمخرج عادل تبريزي وللمنتجين حنيف سروري و ميرولي اله مدني بجائزة أفضل سيناريو من مهرجان شيبوكساري الدولي السادس عشر في روسيا. وقد جاء في بيان لجنة تحكيم هذا المهرجان أن فيلم "ارتباك" أضفى نظرة جديدة للسينما الإيرانية التي استطاعت أن تحافظ على التوازن بين الكوميديا والمأساة.

ويذكر أنه وبشكل عمل مشترك فقد كتب عادل تبريزي وأرسلان أميري نص وسيناريو هذا الفيلم. وقدم عادل تبريزي جائزته لفردوس كاوياني الممثل الإيراني المخضرم في السينما الإيرانية.

فاز فيلم "ارتباك" بجائزة أفضل فيلم في الدورة الأربعين لمهرجان ميلان السينمائي من مهرجان شيبوكساري الدولي السادس عشر في روسيا في ظهوره الدولي الثاني. كما سيشارك في ظهوره الدولي الثالث في مهرجان Cine La Vista التاسع في الأرجنتين.

أهداف وقواسم مشتركة وأسواق إقليمية ودولية

السينما الإيرانية.. حلقة وصل محور المقاومة

الوفاق/ خاص

الفن السابع له سحره الخاص والأفلام والمسلسلات لها جاذبيتها الخاصة مهما كان موضوعها، وهذا الذي أدى إلى أن يُستخدم كأداة في الحرب الثقافية، وقد بذل الأوروبيون والدول المتغطرسة الأموال الكثيرة لإنتاج أفلام ومسلسلات تخدم مصالحهم، وفي المقابل قامت دول محور المقاومة بإنتاج أفلام تعرض نضال المجاهدين وتكشف زيّف سينما الدول المتغطرسة، وتطورت السينما عند محور المقاومة يوما بعد يوم.

دول محور المقاومة اتخذت خطوة الوحدة والتعاون المشترك وتبادل الخبرات في جميع المجالات ومنها السينما، وشهدنا إقامة كثير من الندوات والمؤتمرات والورشات وتوقيع مذكّرات التعاون وغيرها في هذا المجال، وفي هذا الإطار إلتقى رئيس منظمة السينما الإيرانية محمد خزاعي قبل أيام مع سفراء إيران لدى بعض الدول مثل الصين والهند وإندونيسيا ولبنان وتونس وجنوب إفريقيا والبرازيل، في وزارة الخارجية الإيرانية وبحضور المتحدث باسم الوزارة الخارجية ناصر كنعاني ومدير الدبلوماسية العامة في الوزارة عليرضا دلخوش، وقد قاموا بتبادل الآراء حول تطوير التفاعلات الدولية والتعاون الثقافي والسينمائي.

وصرح خزاعي أن قسماً كبيراً من منتجات السينما الإيرانية تركّز على القيم الإنسانية والعائلية، وأشار إلى المكانة والإنجازات الدولية للسينما الإيرانية وقال: إن السينما، باعتبارها إحدى النوافذ الهامة لفهم ثقافة المجتمع والأمة، فهي من أهم أدوات الدبلوماسية العامة في العالم، ولحسن الحظ، للسينما الإيرانية علامة تجارية معروفة كواحدة من أبرز المنتجات الثقافية في البلاد.

وأكد خزاعي على أن الأنشطة والحركات الثقافية يجب أن تعزز ويتم تطوير العلاقات مع الدول الأخرى، وتابع: المهم في السينما كما في المجالات الأخرى هو مناقشة العرض والطلب، وإذا كان الفيلم يتمتع بهذه الإمكانية فيمكن أن يكون كذلك مرحب به، وإذا تم بيعه بشكل جيد، فسوف يلاحظ بالتأكيد من قبل مختلف البلدان وشركات الأفلام، بما أن السينما بحاجة إلى أسواق إقليمية ودولية.

وتابع: لقد نجحت صناعة الرسوم المتحركة وبعض إنتاجاتنا السينمائية في الأسواق، ويمكن استخدام أعمال الرسوم المتحركة نظراً لخصائصها الهيكلية والمحتويات الشاملة، فضلاً عن عرض بعض الأفلام في أسواق البلدان المختلفة.

من جهته اعتبر كنعاني السينما أداة قوية ونافذة فنية لشعوب العالم للحوار مع بعضهم البعض. وقال: إن مكانة السينما والمصورين السينمائيين الإيرانيين في الساحة العالمية اليوم هي مكانة عالية ومحترمة.

وتابع: "السينما هي أداة قوية للدبلوماسية العامة الإيرانية، يمكنها تصوير المعتقدات والمثل الإنسانية والأخلاقية والدينية والثورية للشعب الإيراني بأفضل طريقة في العالم، ويعتبر الفن السابع كلغة معبرة وعالمية لشرح الخطاب الثقافي الحضاري الإيراني، وتجسيده بشكل أكبر بمساعدة المصورين السينمائيين الإيرانيين.

هذا وقد بحث الحضور طرق توسيع وتطوير التعاون السينمائي وعروض الأفلام في البلدان المعنية، وهي تعتبر مجالا واسعا للتعاون الثنائي، كما أنه تم عرض إنتاجات مشتركة بين إيران والدول العربية، وكذلك تم عرض كثير من الأفلام الإيرانية المدبلجة بالعربية أو مع إظهار الترجمة العربية أثناء عرضها في البلدان العربية ومنها في لبنان، كما شهدنا عرض أفلام مثل "هناس" و "دون موعد مسبق" الذي يتم حالياً عرضه في لبنان، وكذلك أنيميشن "الفتى الدولفيني" الذي تم دبلجته وعرضه بالعربية وأيضاً أنيميشن "لوبيتو"، ولقد شهدت هذه الأفلام إقبالاً كبيراً من قبل الحضور، وهذا هو خير دليل على الذائقة والقواسم المشتركة عند شعوب دول المنطقة وخاصة محور المقاومة، حيث يقوم النقاد في هذه الدول بدراسة ونقد الأفلام المذكورة.

هناس

"هناس" هو الفيلم الذي يروي قصة حياة عالم نووي إيراني أغتيل على يد الذين يدّعون بحقوق الإنسان والأسرة والطفل، حين أستشهد الشهيد رضائي نجاد أمام أعين زوجته وابنته وهي طفلة صغيرة، فيكشف الفيلم زيّف إدعاءات وسائل الإعلام الغربية.

الدكتور نبيه أحمد يعتقد أن السينما الإيرانية تحتفل بالعديد من الأفلام التي تحدّثت عن الجهاد وفي مقال تحت عنوان "هناس.. الجهاد النووي في السينما الإيرانية" يتطرق إلى موضوع هذا الفيلم ويلخّص ميزات العمل وجاذبيته فيما يلي:

أولاً: إكتشاف شخصيّة الفيلم سريعاً: سنعرف من شارة البداية أنّها قصّة شهيد نوويّ، ورد اسمه في الأخبار كضحيّة للإرهاب الأمنيّ الخارجيّ، الذي استهدف حياته أمام عائلته.

ثانياً: طريقة سرد الأحداث: سنعرف النهاية منذ البداية. ولكنّ الجميل في الفيلم هو طريقة سرد الأحداث؛ فجميعنا يعرف أنّها قصّة واقعيّة، ولكن عندما يتدخّل السياق الدراميّ في الأحداث الواقعيّة، نرى أنّها تصبح جسداً واحداً، ومشهداً متكاملاً لا نقدر على تخمين ما هو الواقعي منه وما هو المبتكر من قِبل المخرج. فالأحداث مرتبطة بالقصّة، لكن مشهد داريوش مع زوجته تحت ظلال القمر، يجعل المشاهد يستفيق من حركة الأحداث المتسارعة التي فرضها موضوع الفيلم الأمنيّ السياسي.

ثالثاً: تقديم صورة مشرّفة عن المرأة الإيرانيّة: استطاعت "مريلا مزارعي"، التي تلعب دور زوجة العالِم الإيراني، أن تقدّم صورة ناصعة عن المرأة الإيرانية، التي تحمل قضيّة زوجها وتدافع عنها بالرغم من كلّ الضغوطات التي تتعرّض لها. إنّها المرأة نفسها التي وقفت في وجه دبّابات صدّام إبّان حربه المفروضة على إيران، وهي نفسها التي وقفت في وجه الشاه؛ لتدافع عن قضيّة الإمام الخمينيّ قدس سره، هي المرأة المقاومة التي أصبحت مثالاً حيّاً للتضحية والإباء.

رابعاً: تناسب الشخصيّة مع الأحداث: بالنسبة إلى وحيد رهباني (الذي لعب دور العالم الإيراني) فمنذ أن شاهدناه في مسلسل كاندو (التمساح) بجزأيه الأوّل والثاني، وأحببنا دوره فيه، نرى أنّه قد أخذ منحى آخر في صناعة الشخصيّات، إذ يسجّل له الإقناع في بعض المواقف، والخروج عن مستواه في مواقف أخرى، ومع ذلك، استطاع تطوير الشخصيّة التي لعبها؛ لتتلاءم مع تسارع الأحداث ووتيرة المشهد.

دون موعد مسبق

فيلم "دون موعد مسبق" يشتمل على سلسلة أحداث درامية مشوّقة نشهده فيه وهو في الحقيقة رحلةٌ مشوّقة مليئة بالأحداث والذكريات تأخذنا فيها الدكتورة ياسمن بين برلين ومشهد.

رحلةٌ عاشتها الدكتورة "ياسمن" مع كثير من الأسئلة والصراعات.. مفتاح رحلتها إرثٌ غريب يقودها الى بلادها، فكيف كان طريقها؟ وهي رحلة إلى مدينة مشهد المقدسة وعند الإمام الرؤوف الإمام الرضا (ع)، فيعرض الفيلم حالياً في بيروت ويعتبره المشاهدون اللبنانيون فيلما وجدانيا وانسانيا يلامس الروح بطريقة جميلة وفيه مشاريع كثيرة ويؤثر في داخل الإنسان، ويقول الآخر بأن المخرج يعطينا الفرصة لكي نفكر في النهاية.

يحكي الفيلم قصة فتاة تدعى "ياسمن"، تعود بعد وفاة والدها الى ايران بعد سنين طويلة، ويعاني ابنها من ملازمة التوحد وهذا ما يجعل الرحلة لها صعبة، ياسمن ليس لديها معرفة كاملة عن ابيها، والارث الذي يتركه لها يثير استغرابها، وتقودها الإقامة في مسقط رأس ابيها ولقائها مع اشخاص يعرفونه، الى فهم جديد عن الانسان والموت.

بتوقيت الشام

أما فيلم "بتوقيت الشام" أي ما تم عرضه في البلدان العربية تحت عنوان "رحلة الشام "٢٧٠١"، تدور أحداثه في سوريا ومواجهة منظمة داعش الإرهابية، وتحدثنا عنه كثيرا قبل هذا.

فترك الفيلم أيضاً أثره في المشاهدين بالدول العربية فيقول الدكتور نبي أحمد حول رسالة الفليم: "

ربّما استطاع الفيلم نقل المشاهد إلى قلب الحدث في سوريا، كما أنّه أظهر جزءاً من المشهد الإرهابيّ لداعش، ومظلوميّة الشعب السوريّ. وخير شاهدٍ على نجاح الفيلم، تصريح الجنرال قاسم سليماني بأنّ الفيلم أبكاه، ودموع وزير الخارجيّة الإيرانيّ التي رأيناها خلال عرض الفيلم، الذي بدأ بمشهدٍ مؤثّر، حين رمت الطائرات المساعدات وشاهدنا ملامح وجوه الأطفال والنساء خصوصاً، يملؤها الرعب والخوف والبؤس وحالات الجوع، فيما يلتقطون المساعدات كآخر رمق للحياة، يركض الصغار لالتقاط ما يجدون، تُفاجئهم القذائف لتلمع عيونهم بالخوف من تبدّد الأمل الأخير.. كان يعرض جزءاً من صورة داعش".

حلقة وصل أفلام المقاومة

إذا أردنا أن نتطرق إلى كل أفلام المقاومة وخاصة السينما الإيرانية في هذا المجال، لا نستطيع أن نذكرها جميعا فهي بحر لجي عظيم، أما النتيجة التي نراها أنها تحرك المشاعر وتترك أثراً عظيماً في المشاهدين، ويمكننا القول أن السينما الإيرانية هي حلقة وصل ونقطة إتصال مع محور المقاومة لأهداف وقواسم مشتركة.

خزاعي: السينما، باعتبارها إحدى النوافذ الهامة لفهم ثقافة المجتمع والأمة، فهي من أهم أدوات الدبلوماسية العامة في العالم، وقسم كبير من منتجات السينما الإيرانية تركّز على القيم الإنسانية

● فن المقاومة

«أوراق السجن»... قصّة نجاة (٣)

رابعاً، ومن حيث المقولة الوطنيّة الجامعة، دشّن وليد في سنوات أسره التي قاربت على الأربعين، وباسل في سنوات أسره التي بدت كذلك، نماذج ملهِمة في تجاوز طائفيّة اليسار، وقبليّة اليمين، و "مياصة" الوسط.

أقام باسل في قسم أحمد سعدات، وحاضر في جامعة مروان البرغوثي، وقرأ من مكتبة إبراهيم حامد، وساجل باسم خندقجي، وفسّر أحلام ثائر حمّاد. لذا؛ لا غرابة أن جاءت مذكّراته مرآة للصراع بين حركة التحرّر الوطنيّ الفلسطينيّ، والحركة الصهيونيّة ودولة مستوطنيها، ولما تبقّى للفلسطينيّين من صوت يحمل مقولتهم الوطنيّة العفيّة لا يزال موجوداً في "الجغرافيا السادسة"، التي لا سيادة فيها إلّا لإرادة الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة الأسيرة، ومقولتها الجامعة.

أخيراً، ومن حيث قصّة هاتين الوثيقتين، وعلى وفرة من قصص النجاح في فلسطين المُؤَنْجَزَة، فهي قصّة نجاة لم تتورّط في ادّعاء النجاح؛ فالوثيقتان، رسومات وليد وكلمات باسل، تشكّلان مدوّنة أصليّة وأصلانيّة في وصف التاريخ السياسيّ والاجتماعيّ والثقافيّ للسجن. كما أنّ من المفارقة تمكّن الوثيقتين من النجاة من نظام الرقابة الصهيونيّ، الذي تحضر فيه كاميرات المراقبة على نحو بغيض. كانت شاشات كاميرات المراقبة في "سجن هداريم" محلّ المخيال الفنّيّ لوليد، وهو الأسير الذي لا يملك إلّا الحصانة الوطنيّة من صهر الوعي، ومن مكاسب ملهى الإغواء والإغراء. وأمّا شاشات المراقبة في "سجن كتسيعوت"، فكانت محلّ المخيال الكابوسيّ الذي لازم باسلاً في معموديّة أسره، رغم حصانته التي أفسدتها عروبته. لكن يبقى السؤال: هل كان وليد سيضيف مقطعاً لغرفة زيارة الأسرى إلى "إكساته" الأربعين، لو لم تصادر إدارة السجن رسوماته؟

هذا سؤال برسم وليد الذي توقّف عن الرسم والكتابة منذ أن هزل جسده، واتّسع القيد، حرفيّاً على معصمه، ومنذ أن تواطأ المرض مع إدارة السجن على جسده.

تحرّر باسل بعد انقضاء محكوميّته، ومن محاسن القدر أنّه بيننا الآن. أمّا وليد فكان من المفترض أن يكون يوم الجمعة ٢٤ آذار/مارس ٢٠٢٣ هو اليوم الأوّل في حرّيّته، بعد أن قضى في الأسر الصهيونيّ ٣٧ عاماً. لكنّه يقبع الآن في "مستشفى سجن الرملة"، بعد أن استُؤْصِل جزء كبير من رئته اليمنى، فضلاً على استفحال مرض السرطان في نخاعه.

حارب وليد دقّة وحيداً ظلم النظام الصهيونيّ في حكمه الأوّل في عام ١٩٨٧، وفي تحديد فترة المؤبّد في عام ٢٠١٢، وفي تمديد حكمه لسنتين إضافيّتين في عام ٢٠١٨ - بسبب قضيّة الهواتف النقّالة التي حاول باسل إدخالها - وفي رفض عشرات الالتماسات. كما حارب، وحيداً، خذلان الحركة الوطنيّة في استثنائه من صفقات التبادل والإفراج، أربع مرّات، وخذلان التذكّر.

وهبنا وليد أعمق ما يمكن أن يُكْتَب في تجربة السجن: سيرة ورواية ونظريّة. وها هو يحارب، وحيداً، اللهمّ من رفقة زوجته المناضلة سناء سلامة و "حملة إطلاق سراح الأسير وليد دقّة"، يحارب استفحال المرض في جسده المقاتل، واستفراد العدوّ في جسد الأسرى.

ربّما تأمّل وليد مقام رأس الإمام الحسين (ع) الذي في الجوار، حين كان في "مستشفى برزيلاي" في عسقلان المحتلّة، وربّما يتأمّل الآن طيف الخضر على حصانه وبيده الرمح الذي سيصرع به التنّين في اللدّ المحتلّة التي في الجوار، وربّما تأمّل مسار يوحنّا المعمدان الذي عمّد يسوع النبيّ قبل أن يدخل السجن، وبفقد رأسه حتّى يخلّص المخلّص الذي في القدس. هذه أسئلة برسمنا، رسمها وليد دقّة بالألوان، ورسمها باسل غطاس بالكلمات، وسجّلت قصّة نجاتها على أجساد أصحابها. لنُجب عنها على نحو جماعيّ، ولنكن مع وليد دقّة وجميع الأسرى المرضى، والأسرى الشهداء، والشهداء الأسرى من أنيس دولة إلى خضر عدنان.